آمنة بنت وَهْب

آمنة بنت وهب بن عبد مناف، أفضلُ امرأة في قريش نسباً وموطناً. امتازت بالذكاء وحسن البيان. من سكان مكة، وقيل: إن لهجتها تدل على أنها من يثرب. توفي عنها أبوها وهب فرباها عمها وهيب. خطبها عبد المطلب وزَوَّجها ابنه عبد الله، فحملت منه بمحمد ﷺ.

ثم إن عبد الله رحل في تجارة إلى غزة بفلسطين قبل أن تضع وليدها. فلما وصل إلى يثرب في عودته مرض ومات بها. فكانت آمنة تخرج كل عام من مكة إلى يثرب، فتزور قبر زوجها وأخوال أبيه بني عدي بن النجار ثم تعود. فمرضت آمنة في إحدى رحلاتها فتوفيت بموضع يقال له «الأبواء» بين مكة ويثرب، تاركة بنها محمداً يتيم الأبوين وعمره ست سنوات، وذلك سنة ٤٥ ق.هـ.

ينسب إليها قولها وهي على فراش موتها تخاطب ابنها الصغير، والوضع فيها باد. وإنما نذكره هنا للإشارة إلى الوضع: [من الرجز]

بـــاركَ فـــيـــكَ الـــلـــهُ مـــن غـــلامِ ... يـا بـنَ الـذي فـي حَـوْمـةِ الـحِـمـامِ [١]
نَـجـا بـعـونِ الـمـلـكِ الـعـلّامِ ... فُـودِي غـداةَ الـضـربِ بـالـسـهـامِ [٢]
بـمـئـةٍ مـن إبـلٍ سَـوامِ ... إنْ صـحَّ مـا أبـصـرتُ فـي الـمـنـامِ
فـأنـتَ مـبـعـوثٌ إلـى الأنـامِ ... تُـبـعـث فـي الـحِـلِّ وفـي الـحـرامِ
تـبـعـثُ بـالـتـوحـيـدِ والإسـلامِ ... ديـنِ أبـيـك الـبَـرِّ إبـراهـامِ [٣]
فـالـلـهُ يـنـهـاكَ عـن الأصـنـامِ ... أنْ لا تُـوالـيـهـا مـعَ الأقـوامِ

(١) حومة: ساحة. الحمام: الموت.
(٢) السهام: الأقداح، إشارة إلى افتداء عبد الله من النحر بمئة من الإبل.
(٣) إبراهام: إبراهيم الخليل، وورد فوق على اسمه الأصلي.

وحين عاد الحارث بن عبد المطلب من رحلته يحمل معه نعيَّ أخيه عبد الله، تألمت السيدة آمنة، وفاضت عيناها. وقالت:

عَفا جانبُ البطحاءِ من زَينِ هاشمِ ... وجاورَ لَحْداً خارجاً في الغَماغِمِ
دعَتْهُ المَنايا دعوةً فأجابَها ... وما تركتْ في الناسِ مثلَ ابن هاشمِ
عشيةَ راحوا يحملونَ سريرَهُ ... تعاوَرَهُ أصحابُهُ في التزاحُمِ
فإنْ يكُ غالَتْهُ المَنونُ وريْبُها ... فقد كانَ معطاءً كثيرَ التراحُمِ

المصادر:

- الجوهرة: ٢/ ٥٠، ترجمتها.
- الدر المنثور: ١٦، الترجمة مع القطعة الأولى.
- طبقات ابن سعد: ١/ ١٠٠.
- الروض الأنف: ١/ ١٠٧، ٢٠٨.
- تراجم سيدات بيت النبوة: ١١٣ ـ ١١٤.

أروى بنت الحارث

هي أروى بنتُ الحارثِ بنِ عبد المطلب بن هاشم، فهي قرشية وأمها غُزَيَّة بنت قيس، وابنة عمِّ عليِّ بن أبي طالب ومن شيعته، وابنة عم رسول الله ﷺ، ولها صحبة وفضل.

أروى شاعرة صحابية مشهورة بالفصاحة. تزوجها أبو وَداعة بن صُبيرة، وهو صحابي أسلم يوم فتح مكة، اسمه الحارث، وتوفي في خلافة عمر، بينما عاشت أروى حتى زمان معاوية وزارته وخاطبته.

وفدت على معاوية في دمشق وهي عجوز. وكانت أغلظَ الوافدات عليه من النساء، فقد عاتبته على خصومته لعلي، وفاخرته ببني هاشم، وفضلتهم على بني أمية. ومما قالته له:

«لقد كفرتَ بعدي بالنعمة، وأسأتَ لابن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غيرَ حقِّك بغير بلاء كان منك ولا من آبائك في الإسلام. ولقد كفرتم بما جاء به محمد ﷺ. فأتعسَ الله منكم الجدود، وأصعر منكم الخدود، حتى ردَّ الله الحق إلى أهله. وكانت كلمةُ الله هي العليا، ونبينا محمد ﷺ هو

المنصور على من ناوأه [١] ولو كره المشركون [٢]. فكنا أهلَ البيت أعظمَ الناس في الدين حظاً ونصيباً وقدراً حتى قبض الله نبيه.. فصرنا أهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم..».

فقال عمرو بن العاص: أيتها العجوزُ الضالَّةُ، أقصري من قولك، وغُضِّي من طرفك فإنه أمير المؤمنين! فقالت له: من أنت لا أمَّ لك؟ قال: أنا عمرو بن العاص قالت:

«يا بنَ اللخناء [٣] النابغةِ، أتكلمني؟ أربَعْ على ظَلْعِكَ [٤]، وأعِنْ بشأن نفسك، فواللهِ ما أنت من قريش في اللباب من حسبها، ولا كريم منصبها. ولقد ادَّعاك ستة من قريش كلُّهم يزعم أنه أبوك. ولقد رأيتُ أمك أيام منى بمكة مع كلِّ عبد عاهر..».

فقال مروان بن الحكم: أيتها العجوز الضالة، ساخَ بصرك مع ذهاب عقلك، فلا تجوزُ شهادتك. فقالت:

«يا بني أتتكلم؟ فواللهِ لأنت إلى سفيانَ بنِ الحارث بن الحارث أشبه منك بالحكم. وإنك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك.. فاسأل أمك عما ذكرتُ لك، فإنها تخبرك بشأن أبيك إن صدقتْ».

ثم التفتت إلى معاوية فقالت: والله ما عَرَّضني لهؤلاء غيرُك، وإن أمك هنداً للقائلةُ في يوم أحد في قتل حمزةَ رحمة الله عليه: [من الرجز]

نحنُ جَزَيناكم بيومِ بدرِ ... والحربُ يومَ الحربِ ذاتُ سُعْرِ [٥]

فأجبتها [٦]: [من الرجز]

---

(١) ناوأه: فاخره وعارضه.

(٢) من الآية: ٣٣/ التوبة: ٩.

(٣) اللخناء: ذات الرائحة المنتنة.

(٤) أربع على ظلعك: مثل بمعنى أفعل بقدر ما تطيق ولا تحمل عليها أكثر مما تحتمل. أصله من ربعتُ الحجر، إذا رفعته، أي ارفعه بمقدار طاقتك. والنابغة: أمه من أصحاب الرايات في الجاهلية.

(٥) ذات سعر: ذات لهيب، من سعر الحربَ: أوقدها.

(٦) وانظر هند بنت أثاثة مع اختلاف الرواية، والمصادر.

يـا بـنـتَ وَقّـاعٍ عـظـيـمِ الـكُـفْـرِ [١] خَـزِيـتِ فـي بـدرٍ وغـيـرِ بَـدْرِ
صَـبَّـحَـكِ الـلّـهُ قُـبـيـلَ الـفَـجـرِ بـالـهـاشـمـيـيـنَ الـطِّـوالِ الـزُّهْـرِ [٢]
بـكـلِّ قَـطّـاعٍ حُـسـامٍ يَـفْـرِي حـمـزةُ لـيـثـي وعـلـيٌّ صَـقَـري
إذ رامَ شـيـبٌ وأبـوكِ غَـدْري فـخَـضَّـبـا مـنـه ضَـواحـي الـنَّـحْـرِ [٣]
هَـتَّـك وحـشـيٌّ حـجـابَ الـسِّـتْـر مـا لـلـبـغـايـا بـعـدَهـا مـن فـخـرِ
ونَـذْرَكِ الـسـوءَ فـشَـرَّ نَـذْرِ

فقال معاوية لمروان وعمرو: ويلكما، أنتما عرَّضتماني لها، وأسمعتماني ما أكره. ثم قال لها: يا عمة اقصدي قصدَ حاجتك، ودعي عنك أساطير النساء. قالت: تأمرُ لي بألفي دينار، وألفي دينار، وألفي دينار. قال: ما تصنعين ياعمة بألفي دينار؟ قالت: أشتري بها عيناً جرارة في أرض خوارة [٤]، تكون لولد الحارث بن عبد المطلب. قال: نعمَ الموضعُ وضعتها. قال: فما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أزوِّجُ بها فتيانَ عبدِ المطلب من أكفائهم. قال: نعمَ الموضعُ وضعتها. فما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أستعين بها على عُسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام. قال: نعمَ الموضعُ وضعتها، هي لك وكرامة. ثم قال: أما والله لو كان علي ما أمر لك بها. قالت: صدقت، إن علياً أدى الأمانة، وعمل بأمر الله وأخذ به. وأنت ضيعتَ أمانتك، وخنت الله في ماله، فأعطيت مال الله من لا يستحقه.. وإنما سألتك من حقنا، ولا نرى أخذ شيء غيرَ حقنا. أتذكر علياً فضَّ الله فاك، وأجهد بلاءك؟ ثم علا بكاؤها وقالت ترثي علياً: [من الوافر].

ألا يـا عـيـنُ ويـحَـكِ أَسْـعِـديـنـا ألا وابـكـي أمـيـرَ الـمـؤمـنـيـنـا [٥]
رُزِيـنـا خـيـرَ مَـن ركـبَ الـمـطـايـا وفـارِسَـهـا، ومَـن ركـبَ الـسَّـفـيـنـا [٦]

(١) وفي شاعرات العرب: يا بنت جبار كثير الكفر. وفي بلاغات النساء: يا بنت وقاع.
(٢) الزهر: جمع الأزهر، وهو المضيء الصافي اللون، تريد: الحسان البيض الوجوه.
(٣) شيب: مرخم من «شيبة»، ضواحي النحر: ما ظهر من الصدر. وهو من مشركي قريش. والصدر في بلاغات النساء: أعطيت وحشي ضمير الصدر.
(٤) خوارة: ضعيفة لينة، وخارت الأرض: ارتخت من كثرة المطر فساح ترابها.
(٥) تخاطب عينها وترجوها أن تسعدها بذرف الدموع. ويح: كلمة ترحم.
(٦) رزينا: مخففة الهمزة من رزئنا، أي فجعنا. فهو خير من ركب البر والبحر.

ومن لبس النعال أو احتذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا [١]
ألا أبلِغْ معاويةَ بنَ حربٍ ... فلا قَرَّتْ عيونُ الشَّامتينا [٢]
لقد علمتْ قريشٌ حيثُ كانتْ ... بأنَّكَ خيرُها حَسَباً ودِينا [٣]
إذا استقبلتَ وجه أبي حسينٍ ... رأيتَ البدرَ راعَ الناظرينا
ولا واللهِ لا أنسى عَلِياً ... وحُسْنَ صلاتهِ في الراكعينا
أفي الشهرِ الحرامِ فَجَعتمونا ... بخيرِ الناسِ طُرّاً أجمعينا؟ [٤]

فأمر معاوية لها بالمال وصرفها، ثم قال: واللَّهِ لو كلمها مَن في مجلسي جميعاً لأجابت كل واحد بغير ما تجيب به الآخر. وإن نساء بني هاشم لأفصح من رجالِ غيرهم. وبعث لها قبل رحيلها فأكرمها. وعادت إلى المدينة، وتوفيت في أيامه حوالى سنة ٥٠هـ.

وذكرت المصادر لها رثائيتين؛ الأولى تلك التي ذكرناها في رثاء علي، والأخرى في رثاء أبيها الحارث، تقول فيها: [من البسيط].

عينيَّ جُودا بدمعٍ غيرِ مَمْنونِ ... إنَّ انهمالاً بدمع العينِ يَشْفِيني
إني نسيتُ أبا أروى وذُكْرَتَه ... عن غيرِ ما بُغْضَةٍ مني ولا هُونِ [٥]
ما زال أبيضَ مِكراماً لأسرتهِ ... رحبَ المحاسنِ في خِصْبٍ وفي لِينِ [٦]
من آلِ عبدِ منافٍ إنَّ مَهْلِكَهُ ... ولو لقيتُ رُغوبَ الدهرِ يَعْصيني
من الذينَ متى ما تغشَ نادِيَهُمْ ... تلقَ الخضارمةَ الشُّمَّ العَرانِينِ [٧]

(١) المثاني من القرآن: فاتحة القرآن، وقيل: ما تُثنى مرة بعد مرة. المئين: السور ذات الآيات التي تفوق المئة. احتذاها: قدرها.
(٢) لا قرت: لا استقرت وهدأت.
(٣) هذا البيت والذي قبله وردا في مخطوطة العقد وليس في المطبوعة.
(٤) انظر «أم نبيط» لتشابه هذه الأبيات بقصيدتها الطويلة. الشهر الحرام: شهر رمضان طراً: كلهم.
(٥) ذكرته: صيته. هون: استخفاف واستهانة.
(٦) أبيض: صفة لكرام العرب.
(٧) الخضارم والخضارمة: واحدها خضرم وهو الجواد؛ شبهه بالبحر الخضرم (الكثير الماء). الشم: واحدها الأشم، وهو مرتفع قصبة الأنف مع استقراء أعلاه وإشراف الأرنبة. العرانين: الأنوف.

المصادر:

- العقد الفريد: المخطوطة، وهي نشر دار صادر، من تحقيقنا، و١/ ٣٤١.
- بلاغات النساء: ٣٣ ـ ٣٥، وانظر: ١٨٦ـ ١٨٧.
- ثمرات الأوراق: ٩١ـ ٩٣.
- فصيحات العرب وبليغاتهم: ١٣.
- طبقات ابن سعد: ١/ ٩٣، ٢/ ٣٢٥، ٣/ ١٢٣...
- الإصابة: ٨/ ٤.
- الدر المنثور: ٢٥.
- شاعرات العرب: ١٩٩.
- مئة أوائل: ٣٢٦.

أروى بنت حرب

هي أمُّ جميل بنت حرب بن أمية، وأختُ أبي سفيان بن حرب، وعمة معاوية، وزوجة أبي لهب. كانت دارُ النبي ﷺ بين دارهما ودار عُقبةَ بن أبي مُعَيط. وإنما سماها الله تعالى حمالة الحطب، لأنها كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله ﷺ حيث يمر. فأنزل الله تعالى فيها وفي زوجها: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾.

وحين سمعت أم جميل ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر وفي يدها فِهْر [١] من حجارة. فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله ﷺ، فقالت: يا أبا بكر، لقد بلغني أن صاحبك يهجوني. والله لو وجدتُه لضربت بهذا الفهر فاه. أما والله إني لشاعرة: [من الرجز]

مُذَمَّماً عَصَيْنا وأمْرَهُ أَبَيْنا [٢]
ودِينَهُ قَلَيْنا [٣]

(١) الفهر: حجر بحجم الكف.
(٢) كان المشركون يسمون محمداً ﷺ مذمّماً.
(٣) قلينا: بغضنا.

وقالت تفخر بزوجها أبي لهب لعنهما الله: [من مجزوء الكامل]

زينُ العشيرةِ [١] كُلِّها ... في البذْوِ منها والحضَرْ
ورئيسُها في النائبا ... تِ وفي الرِّحالِ وفي السفَرْ
ورثَ المكارمَ كلَّها ... وعَلا على كلِّ البشَرْ
ضخمُ الدَّسيعةِ ماجدٌ ... يُعطي الجزيلَ بلا كدَرْ [٢]

المصادر:

- سورة المسد: ١١١.
- الجوهرة: ٢/ ٤٤.
- معجم أعلام القرآن: ١٠٧.
- سيرة ابن هشام: ٢/ ٥ـ ٦.
- معجم النساء الشاعرات: ٦٠.
- شاعرات العرب: ١٣٩.
- أعلام النساء: ١/ ٢٠٩.
- بلاغات النساء: ٤٥.

أروى بنت عبد المطلب

هي إحدى عمات رسول الله ﷺ، وإحدى فُضليات النساء في الجاهلية والإسلام. كانت راجحة الرأي، ولها شعر جيد. أدركت الإسلام بمكة ثم هاجرت إلى المدينة، فأسلمت ـ وقيل: لم تسلم ـ وعُمرت إلى خلافة عمر، وتوفيت حوالى سنة ١٥هـ.

كانت تحت عُمير بن وهب بن أبي كبير، فولدت له طُليباً. وكانت تعضد النبي ﷺ بلسانها، وتحض ابنها طليباً على نصرته. وقالت: [من الرجز].

إنَّ طُليباً نصرَ ابنَ خالِهِ ... آساهُ في ذِي ذِمَّةٍ ومالِهِ [٣]

ويروى أنها أسلمت برجاء من ابنها طليب؛ قال لها ابنها: أسلمتُ وتبعتُ

---

(١) ويروى: الشباب.
(٢) الدسيعة: العطية الجزيلة أو المائدة الكبيرة. بلا كدر: من غير أن يكدر عطاءه بالمن.
(٣) آساه في سيرة ابن هشام: واساه، وذمة في نسب قريش: دمهِ.

محمداً، فما يمنعك أن تسلمي؟ فقد أسلم أخوك حمزة. ثم قدمت على النبي ﷺ وأعلنت إسلامها، وقالت لابنها هذا البيت. وحين عرض أبو جهل وعدة من كفار قريش لمحمد وآذوه عمد طليب [١] إلى أبي جهل فضربه وشجَّه، فأخذوه وأوثقوه. فقيل لها: ألا ترين ابنك طليباً قد صَيَّر نفسه عرضاً دون محمد؟ فقالت: خيرُ أيامه يوم يذبُّ عن ابن خاله، وقد جاء بالحق من عند الله. فقالوا: ولقد تبعتِ محمداً؟ قالت: نعم. فأقبل عليها أخوها أبو لهب وقال: عجباً لك ولاتِّباعك محمداً وتركك دينَ عبد المطلب! فقالت: قد كان ذلك، فقم دون ابن أخيك واعضده وامنعه، فإن يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل معه أو تكون على دينك. فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة؟ جاء بدين محدث! وانصرف عنها.

قالت ترثي أباها عبد المطلب وهو يُحتضر بناءً على طلبه: [من الوافر]

بكَتْ عَيني، وحُقَّ لها البكاءُ ... على سَمْحٍ، سَجِيَّتُه الحياءُ
على سهلِ الخليفةِ أَبْطَحيٍّ ... كريمِ الخيمِ، نِيَّتُه العلاءُ [٢]
على الفيّاضِ شيبَةَ ذي المعالي ... أبيكِ الخيرِ ليسَ لهُ كِفاءُ [٣]
طويلِ الباعِ أملسَ، شَيْظَميٍّ ... أَغَرَّ كأنَّ غُرَّتَه ضِياءُ [٤]
أَقَبِّ الكشحِ أروَعَ ذي فضولٍ ... له المجدُ المقدَّمُ والسَّناءُ [٥]
أبيِّ الضَّيمِ، أبلَجَ هِبْرِزِيٍّ ... قديمِ المجدِ ليسَ لهُ خَفاءُ [٦]
ومَعْقِلِ مالكٍ، وربيعِ فهرٍ ... وفاصِلِها إذا الشُّمِسَ القَضاءُ [٧]

(١) سماه كحالة في أعلام النساء: كليب، وهو وهم. وهو من المهاجرين الأولين، شهد بدراً مع النبي ﷺ، وقتل يوم اليرموك شهيداً.

(٢) الأبطحي: المنسوب إلى قريش البطاح، وهم الذين ينزلون بين أخشبي مكة. الخيم: الطبع والسجية.

(٣) شيبة: هو عبد المطلب. الكفاء: المثل والنظير.

(٤) الشيظم والشيظمي: الطويل الجسيم الفتيّ من الناس والإبل، والياء زائدة.

(٥) الأقب: الضامر البطن. الكشح: الخصر، أو ما بين السرة والخصر. الأروع: الذي يعجبك بحسنه ومنظره وشجاعته. وتروى: والثناء.

(٦) الضيم: القهر والظلم. أبلج: أبيض. الهبرزي: الجميل الوسيم المقدام.

(٧) تريد بالأسماء بني مالك بن النضر بن كنانة. وفاصلها: تروى: فيصلها.

وكـان هـوَ الـفـتـى كـرَمـاً وجُـوداً وبـأسـاً حـيـن تـنـسـكِـبُ الـدمـاءُ
إذا هـابَ الـكـمـاةُ الـمـوتَ حـتـى كـأنَّ قـلـوبَ أكـثـرِهـم هـواءُ
مَـضَـى قُـدُمـاً بِـذي رُبَـدٍ خَـشـيـبٍ عـلـيـهِ، حـيـنَ تُـبْـصِـرُه، الـبَـهـاءُ (١)

وحين توفي النبي ﷺ رثته فقالت: [من الطويل]

ألا يـا رسـولَ الله كـنـتَ رجـاءَنـا وكـنـتَ بـنـا بَـرّاً ولـم تـكُ جـافـيـا (٢)
وكـان بـنـا بَـرّاً رحـيـمـاً نـبـيُّـنـا لـيـبـكِ عـلـيـك الـيـومَ مـن كـان بـاكـيـا

ويروى أنها رثت أباها عبد المطلب بقولها: [من البسيط]

عـيـنـيَّ جُـودا بـدمـعٍ مـمـنـونِ واهْـمِـلا إنَّ دمعَ الـعـيـنِ يَـشْـفـيـنـي (٣)

المصادر:

- طبقات ابن سعد: ٤/ ١٤٢.
- الإصابة: ٤/ ١/ ٢٢٧.
- نسب قريش: ٢٥٧.
- الدر المنثور: ٢٥.
- الغدير: ٢/ ١٩.
- أعلام النساء: ١/ ٣٢.

أَزْدَة بنت الحارث

أبوها الحارث بن كَلَدة الثقفي طبيب العرب في عصره، درس الطب في فارس. وكان رسول الله يأمر مَن به علة أن يأتيه فيتطببُ عنده. ولد في الجاهلية، وتوفي حوالى سنة ٥٠هـ، واختلفوا في إسلامه.

وابنته أزدة مجاهدة خاضت ساحات الحرب، وحازت النصر على المشركين. فحين أغار المغيرة بن شعبة على الأعداء بالمَرْغاب (٤) قالت أزدة للنساء: إن

(١) ذو ربد: سيف ذو طرائق، أو فيه شبه غبار. والربد: الطرائق. الخشيب: الصقيل.
(٢) القصيدة طويلة، والمشهور أنها لصفية بنت عبد المطلب أختها، فانظرها.
(٣) القصيدة تعزى إلى أروى بنت الحارث، فانظرها.
(٤) المرغاب: نهر بالبصرة، وقيل غير ذلك.

رجالنا في نحر العدو ونحن خُلوف، ولا آمنُ أن يخالفوا إلينا، وليس عندنا من يمنعنا، وأخرى أخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهزموهم. فلو خرجنا لأمّنا [١] مما نخاف من مخالفة العدوّ إلينا، ويظن المشركون أننا عددٌ ومدد قد أتى المسلمين. فأجبتها إلى ما رأت، وعقدت لواءً من خمارها ومضت إلى الحرب والنساء من خلفها، وهي تقول: [من الرجز].

يـا نـاصـرَ الإسـلامِ صَـفّـاً بـعـدَ صَـفْ
إنْ تُـهـزمـوا وتُـدبـروا عـنـا نَـخَـفْ
أو يـغـلـبـوكـم يَـغـمـزوا فـيـنـا الـقُـلُـفْ [٢]

ولما رأى المشركون الرايات ظنوهم نجدة للمسلمين، فانكشفوا. وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم عدة.

كانت أزدة عند عُتبة بن غزوانَ الصحابي باني البصرة، واستعمله عمر. وهو قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً، وتوفي سنة ١٧هـ.

المصادر:

- معجم البلدان ـ مادة البصرة.
- أعلام النساء: ٤١.
- بلاغات النساء: ١٧٤.
- الكامل في التاريخ: ٢/ ٤٨٥ـ ٤٨٦.

أسماءُ بنتُ أبي بكر

مهاجرةٌ جليلة، ومحاربة جادَّة، وسيدة ذاتُ عقل وتدبُّر. ولدت سنة ٢٧ ق. هـ، وهي أكبر من أختها السيدة عائشة بعشر سنوات. دعيت بذات النطاقين لأنها حين كانت تنقل الطعام إلى النبي ﷺ وأبيها أبي بكر الصديق في الغار، شقت نطاقها شطرين، فجعلت واحداً لسفرة رسول الله ﷺ، والآخر عصاماً لقربته ليلة خرجا إلى الغار.

(١) لأمنا: ضممنا وشددنا.
(٢) القلف: رأس القضيب للذكر.

أسلمت أسماء بعد إسلام سبعة عشر إنساناً. وأمها قُتيلةُ بنتُ عبد العزى، وكانت مشركة، قد طلقها أبو بكر في الجاهلية. ولما قدمت قتيلة على ابنتها لتزورها ومعها هدية لها رفضت استقبالها وأخذ هديتها. فأمرها النبي ﷺ باستقبالها وقبول هديتها.

تزوجها الزبير بن العوام، فأنجبت منه عبد الله بن الزبير. ومع أن الزبير كان شديداً عليها فإنها كانت صابرة تسهرُ على خدمته وخدمة جواده. وشهدت اليرموك مع زوجها، وأبلتْ فيها بلاء حسناً، وكانت شاعر وخطيبة ذات منطق وبيان.

قالت وهي ترقص ابنها عبد الله بن الزبير: [من الرجز]

أبيضُ كالسيفِ الحُسامِ الإبريقْ بينَ الحواري وبين الصدِّيقْ [١]
ظَني بهِ وربَّ ظنٍّ تحقيقْ واللهِ أهلُ الفضلِ أهلُ التوفيقْ

وقالت حين قتل ابنها عبد الله وصلب: [من الخفيف]

ليس للهِ محرمٌ بعدَ قومٍ قُتلوا بينَ زمزمٍ والمُقامِ [٢]
قَتَلتْهُم جُفاةُ عَكٍّ ولَخْمٍ وصداءٍ وحميرٍ وجُذامِ

كما ينسب إليها رثاؤها لزوجها الزبير بن العوام حين قتل في وادي السباع يوم وقعة الجمل [٣]: [من الكامل]

غدَرَ [٤] ابنُ جرموزٍ بفارسِ بَهمةٍ يومَ الهياجِ وكانَ غيرَ مُعَرِّدِ

توفيت أسماء بمكة بعد مقتل ابنها عبد الله سنة ٧٣هـ، ولم يسقط لها سن، ولم يُنكر لها عقل، ولكنها فقدت بصرها في آخر عمرها.

المصادر:

- تاريخ الطبري.
- العقد الفريد: ٤/ متفرقات.

(١) الحسام الإبريق: البراق اللماع. الحواري: زوجها الزبير. الصديق: أبوها أبو بكر.
(٢) تشير إلى ضرب الحجاج للكعبة بالمجانيق.
(٣) هذا مطلع قطعة من ثلاثة أبيات، انظرها في ترجمة عاتكة بنت زيد.
(٤) ويروى: غداً، وهو وهم. معرد: هارب.

ـ أسد الغابة: ٥/ ٢٩٢.
ـ بلاغات النساء: ١٨٣.
ـ أعلام النساء: ١/ ٤٧.
ـ سيرة ابن هشام: ١/ ٢٧١.
ـ الكامل في التاريخ: متفرقات، انظر الفهرسة.
ـ طبقات ابن سعد.
ـ نسب قريش: ٢٧٥.

أسماء بنت مخربة

ـ انظر: ضُباعة القشيرية

أمامة العَدْوانية (١)

أبوها الشاعر ذو الإصبع العدواني الفارس المشهور والمتوفى بحدود سنة ٢٢ق. هـ. وهي شاعرة أخذت الشعر عن أبيها، وهي صغرى بناته، وكان يحبها محبة عظيمة، ولمحبته أحبها جميع قبيلتها. ولها يقول: وقد رأته نهض وسقط وتوكأ على العصا، لأنه من المعَمَّرين، فبكت أمامة فقال: [من الكامل]

جَزِعَتْ أمامَةُ إذ مَشَيتُ على العصا ... وتـذكَّـرَتْ إذ نـحـنُ مِ الـفِـتْـيـانِ (٢)

وقالت ترثي قومها: [من السريع]

كـم مـن فـتًـى كـانـت لـه مَـيْـعَـةٌ ... أبـلَـجُ مـثـلُ الـقـمـرِ الـزَّاهـرِ (٣)
قـد مـرَّتِ الـخـيـلُ بـحـافـاتـهِ ... كـمـرِّ غـيـثٍ لَـجِـبٍ مـاطـرِ (٤)
قـد لـقـيَـتْ فَـهْـمٌ وعَـدْوانُـهـا ... قَـتْـلاً وهُـلْـكـاً آخِـرَ الـغـابـرِ
كـانـوا مـلـوكـاً سـادةً فـي الـورى (٥) ... دَهْـراً لـهـا الـفـخـرُ عـلـى الـفـاخـرِ

(١) وانظر «بنات ذي الإصبع».
(٢) م الفتيان: أصلها من الفتيان، وحذفُ النون منها لغة.
(٣) الميعة: أول الشباب ونشاطه.
(٤) غيث لجب: مطرفيه قعقعة الرعد. ويروى: بحافاتهم.
(٥) ويروى: في الذرى.

حتى تساقَوْا كأسَهم بينَهُم بَغْياً [١]، فيا لِلشاربِ الخاسِرِ!
بادُوا، فمن يَحْلُلْ بأوطانِهم يَحْلُلْ برسْمِ مُقْفِرٍ داثرِ [٢]

المصادر:

- الأغاني: ٣/١٠٨.
- الدر المنثور: ٦٦.
- ديوان ذي الإصبع: ٩٩.

أمامة المزيرية [٣]

لما قَتل سالمُ بنُ عُمير أبا عَفَك أحد بني عمرو بن عوف - وكان من المنافقين - ظهر نفاقُه. فقال رسول الله: «مَن لي بهذا الخبيث؟» [٤]. فخرج سالمُ بنُ عُمير فقتله. فقالت أمامة المزيرية: [من الطويل]

تكَذِّبُ دينَ الله والمرءَ أحمداً لعمرُ الذي أمْناك أنْ بئسَ مايُمْني [٥]
حَباك حنيفٌ آخِرَ الليلِ طعنةً [٦] أبا عَفَكٍ خُذْها على كبَرِ السِّنِّ

المصادر:

- أسد الغابة: ٥/٤٠٠.
- سيرة ابن هشام: ٤/٢٠٨.
- الإصابة: ٤/٢٣٨.

---

(١) وتروى: سقياً.
(٢) الداثر: الدارس العافي.
(٣) كذا أسماها ابن هشام وأسمى المنافق أبا عفك، كما جاء في الشعر. غير أن ابن الأثير أسماها المزيرية، وأسماها العسقلاني الربذية. والبيتان ذكرهما ابن هشام والعسقلاني، وابن الأثير لم يذكر الثاني.
(٤) أي من يقتله فيخلصني منه.
(٥) أمناك: أنساك.
(٦) وروي:
جاءت حنيفٌ آخر الدهر طعنة

أميمة بنت حرملة

انظر عاتكة بنت حرملة.

أُمَيْمة بنت أُمَيَّة (١)

وقيل: هي أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف. كانت له قيادةُ الحرب بعد أبيه. وقد عاش إلى ما بعدَ ولادة النبي ﷺ. وهو ابنُ عم عبد المطلب جد النبي ﷺ.

قالت أميمة ترثي ابن أخيها أبا سفيانَ بنَ أمية ومن قُتل من قومها في يوم الحُريرة (٢) أحد أيام حرب الفجار: [من مجزوء الوافر]

أبَى ليلُكَ أن يذهَبْ ... ونِيطَ الطرفُ بالكوكبْ (٣)
ونجمٍ دونَه النَّسْرا ... نِ (٤) بينَ الدَّلْوِ والعقربْ
وهذا الصبحُ لا يأتي ... ولا يَدْنو ولا يَقْرُبْ
بعقرِ (٥) عشيرةٍ منا ... كرامِ الخِيمِ والمَنْصِبْ
أحالَ عليهمُ دهرٌ ... حديدُ النابِ والْمِخْلَبْ (٦)
فحلَّ بهم وقد أَمِنوا ... ولم يُقْصَرْ ولم يُشْطَبْ (٧)
وما عنهُ إذا ما حَلْ ... لَ مِن مَنْجًى ولا مَهْرَبْ
ألا يا عينُ فابْكيهمْ ... بدمعٍ منكِ مُسْتَغْرَبْ (٨)

---

(١) اختلفوا في اسم أبيها؛ فقيل إنه عبد مناف، وقيل: عبد شمس. والمرجح ما ذكرناه فوق.
(٢) الحريرة: موضع بين الأبواء ومكة قرب «نخلة».
(٣) ويروى: لا يذهب. وهي تخاطب نفسها، كناية عن سهرها. نيط القلب: علق النظر.
(٤) ويروى: دونه الأهوال. الدلو والعقرب: من مناطق البروج. والنسران: اسمان لنجمين أحدهما النجم الطائر والآخر النجم الواقع. والبيت كناية عن طول الليل.
(٥) ويروى: بفقد. الخيم: الطبع والسجية. والتقدير: أبكي لعقر..
(٦) أحال عليهم: انتابهم.
(٧) ويروى: فحل به.. إذا يشعبْ. أقصره: كفه. شطبه: قطعه. تقول: أصابهم الدهر بنكباته بينما كانوا آمنين، فلم يدفعهم دافع.
(٨) مستغرب: شديد الهطول، استغرب الدمع: سال.

فـــإنْ أبـــكِ فَـــهُـــم عِـــزِّي وهُـــم رُكـنـي وهـم مَـنْـكِـبْ [١]
وهُـــم أصـــلـــي وهُـــم فـــرعِـــي وهـــم نَـــسَـــبـــي إذا أُنْـــسَـــبْ
وهُـــمْ مَـــجْـــدي وهُـــم شَـــرَفِـــي وهُـــم حِـــصْـــنـــي إذا أُرْهَـــبْ
وهـــم رُمـــحـــي وهـــم تُـــرْسِـــي وهُـــمْ سَـــيـــفـــي إذا أَغْـــضَـــبْ
وكـــم مِـــن نـــاطـــقٍ فـــيـــهِـــمْ خـطـيـبٍ مِـصْـقَـعٍ مُـعْـرِبْ [٢]
وكـــم مِـــن فـــارسٍ فـــيـــهِـــمْ كَـــمِـــيٍّ مُـعْـلَـمٍ مِـحْـرَبْ [٣]
وكـــم مِـــن مِـــدْرَهٍ فـــيـــهِـــمْ أريـــبٍ حُـــوَّلٍ قُـــلَّـــبْ [٤]
وكـــم مـــن جَـحْـفَـلٍ فـــيـــهِـــمْ عـظـيـمِ الـنـارِ والـمَـوْكِـبْ [٥]
وكـــم مِـــن خِـــضْـــرمٍ فـــيـــهِـــم نـجـيـبٍ مـاجِـدٍ مُـنْـجِـبْ [٦]

المصادر:

- الأغاني: ١٩/ ٧٣ . - أيام العرب في الجاهلية: ٣٣٨.
- مختار الأغاني: ٩/ ٤٢. - أعلام النساء: ١/ ٩٢.

أميمة بنت عبد شمس

انظر: أميمة بنت أمية.

أُمَيْمة بنت عبد المطلب

هي أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ، إحدى عمات النبي ﷺ. تزوجها في الجاهلية. جحشُ بنُ

(١) أي هم منكبي.
(٢) المصقع: العالي الصوت. المعرب: الفصيح.
(٣) الكمي: الشجاع. المعلم: الفارس الذي يتخذ علامة لنفسه في الحرب. المحرب: الكثير الحروب.
(٤) وتروى: مغلب. المدره: السيد المتولي أمر قومه. الأريب: الساهر الحاذق. الحوَّل: الشديد الاحتيال.
(٥) الجحفل: الجيش الكبير. الموكب: الجماعة.
(٦) الخضرم: السيد الجواد.

رياب بن يعمر، فولدت له عبد الله الذي شهد بدراً، وعبيد الله، وعبداً، وزينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وحمنة بنت جحش.

جمع عبد المطلب أخواتها ـ وهو يُحتضر ـ وطلب منهن أن يبكين عليه حتى يسمع ما يقلن فيه بعد موته. فقالت أميمة تبكي أباها: [من الطويل]

ألا هَلَكَ الراعي العشيرةِ ذو الفَقْدِ ... وساقي الحجيجِ، والمُحامي عن المجدِ
ومَن يُؤْلِفِ الضَّيفَ الغريبَ بيوتَهُ ... إذا ما سماءُ النَاسِ تبخَلُ بالرَّعْدِ (١)
كَسَبَتْ وليداً خيرَ ما يكسِبُ الفَتَى ... فلم تَنْفَكِكْ تزدادُ يا شيبةَ الحمدِ (٢)
أبو الحارثِ الفَيّاضُ خَلَّى مكانَهُ ... فلا تَبْعَدَنْ، فكلُّ حيٍّ إلى بُعْدِ (٣)
فإني لباكٍ ما بقيتُ وموجَعٌ ... وكانَ له أهلاً لِما كان مِن وَجْدي
سَقاهُ (٤) وليُّ الناسِ في القبرِ مُمْطِراً ... فسوفَ أبكِّيهِ، وإنْ كانَ في اللَّحدِ
فقد كانَ زَيناً للعشيرةِ كُلِّها ... وكانَ حَميداً حيثما كانَ مِن حَمْدِ

المصادر:

- سيرة ابن هشام: ١/ ١٥٩.
- أعلام النساء: ١/ ٩٢.

أُميمة بنت عُمَيْلة

أميمةُ بنتُ عُميلة بن السبّاق بن عبد الدار، زوجة العوام بن خويلد، وضَرَّةُ صفية بنت عبد المطلب. وحين حفر بنو عبد الدار بئر «أم أحراد» (٥) افتخرت أميمة وارتجزت وعرَّضت بقوم صفية:

نحن حَفَرنا البحرَ أُمَّ أَحرادْ ... ليسَتْ كبَذَّرَ النَّزورِ الجَمَّادْ

(١) هو كريم حين تضنُّ السماء بمطرها.
(٢) شيبة الحمد: اسم عبد المطلب.
(٣) أبو الحارث: كنية عبد المطلب، ولعبد المطلب عشرة من الذكور أكبرهم الحارث وأصغرهم عبد الله أبو النبي ﷺ. وله ست من البنات، أميمة وصفية منهن.
(٤) ويروى: سقاك.
(٥) أحراد: بئر في مكة قديمة. النزور: القليل التافه، واحدها نزر.

فأجابتها ضرتها صفية:

نحن حَفَرنا بَذَّرْ [١]
نَسقي الحجيجَ الأكبرْ
وأمُّ أحرادٍ شَزَرْ

المصادر:

- فتوح البلدان: ٦١/ ٦٢.
- معجم البلدان ـ مادة أحراد.
- معجم ما استعجم: ٣/ ٧٢٥.

(١) بذر: بئر قرب شعب أبي طالب.

obeikandi.com